

م.م ميسم عبد الحسن حيدر

المرحلة الرابعة / فقه اللغة

maysam.abdulhasan@uomustansiriyah.edu.iq

## ظاهرة النحت في اللغة العربية

النحت في اللغة وفي الاصطلاح

ظاهرة النحت ووظيفته التي تقوم على مبدأ الاختصار والاختزال واضحة جلية في اللغة العربية المعاصرة. يكون النحت من الأساليب الأصلية في كلام العرب بحيث استخدموه في الألفاظ الكثيرة الورد في كلامهم ومحاوراتهم. و مرد ذلك يعود إلى حدة أذهان العرب القدامى و جودة أفهامهم، و لذلك كثر في كلامهم أنواع الإيجاز و الاختصار والحذف والاختصار.

هنا لا بد من الإشارة، عندما نحن نتكلم عن النحت لانقصد منه تركيب الكلمات العربية من بعض الجذور غير العربية و الأعجمية كما يراه البعض، بل نقصد النحت العلمي و الأصولي الذي ينتج عددا غير قليل من الكلمات والتعبيرات المختزلة.

النحت في أصل اللغة: هو النشر والبري والقطع. و نحت العود أي براه و الحجر أي سواه و نحت الكلمة: أخذها و ركبها من كلمتين أو أكثر نحو: الحوقلة من لا حول ولا قوة إلا بالله و البسمة من: بسم الله الرحمن الرحيم. و يقال: نحت النجار الخشب والعود إذا براه و هذب سطوحه. ومثله في الحجارة والجبال. قال الله تعالى في سورة الشعراء الآية 149: " و تتحتون من الجبال بيوتاً

في الاصطلاح عند الخليل بن أحمد (المتوفى 175هـ): " أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منها" ويعتبر الخليل الذي هو أول من أكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حين قال: " إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلا أن يُشْتَقَّ فَعْلٌ من جمع بين كلمتين مثل (حيّ على) كقول الشاعر: أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيلة المنادي فهذه كلمة جمعت من (حيّ) ومن (على). و نقول منه " حيعل، يحيعل، حيلة...". يعرّف الدكتور نهاد موسى النحت في كتابه " النحت في اللغة العربية " بقوله: " هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة، الغرض من النحت هو تيسير التعبير بالاختصار والإيجاز. فالكلمتان أو الجملة تصير كلمة واحدة بفضل النحت. يقول ابن فارس: "العرب تتحت من كلمتين كلمة واحدة، (وهو جنس من الاختصار. وذلك " رجل عيشميّ منسوب إلى اسمين" هما عبد و شمس

النحت هو انتزاع و إيجاد كلمة من كلمتين أو أكثر، بحيث نسمي الكلمة المنزوعة، منحوتة. أو نوجد تركيبا من امتزاج كلمتين، بحيث يكون له معنى لم يكن له قبله في الأفراد و هذا العمل يسمي النحت (إما ان يكون بصورة النحت أو التركيب). و لكن بينهما فرق و هو كون الاختزال والاختصار في النحت و لا يوجد في التركيب. و نرى نفس هذا الفرق بينه و بين الاشتقاق على الرغم من أن يعدّ البعض النحت ظاهرة إشتقاقية و يسمي النحت الاشتقاق الكُبار. يعني؛ في الاشتقاق إطالة لبنية الكلمات غالبا و لكن في النحت اختزال واختصار دون الإطالة

و هكذا يصف إميل بديع يعقوب موقع النحت في اللغة العربية المعاصرة: " و عندنا أن اللغات الأجنبية و بخاصة المنحدرة من اللغة اللاتينية، أكثر قابلية للنحت من اللغة العربية، وأنه في كثير من الأحيان، يستحيل في العربية نحت كلمة من كلمتين. ولكن هذا لا يعني أن لغتنا غير قابلة للنحت، فإن أحدا لا يستطيع إنكار الكلمات المنحوتة فيها. والذين ذهبوا إلى أن العربية لا تقبل النحت، اعترفوا أنها وفقت في نحت بعض الكلمات ". بيد أن ما يؤخذ على النص هو رؤيته الضيقة لمفهوم النحت، إذ لم يستطع أن يتجاوزها ليُدخل في النحت ما ذهب إليه تمام حسان قائلا: " ومما يرتبط بالاشتقاق أيضا يبدو أن ظاهرة النحت، وهي تمثل نوعا من أنواع الاختزال المبني على اختيار أشهر حروف العبارة لصياغة كلمة منها خبير منهج علمي ينبغي اتباعه في هذا النمط من البحث هو اختيار متن معين ثم تحليله ودراسته. وانطلاقا من نتائج ذلك يأتي الحكم على موقع النحت في اللغات العالمية المشهورة ومنها العربية. ليكن إذن، المتن مكونا من كلمات منحوتة، شهرتها مسجلة في الصحافة العالمية، ثم لنحاول أن ننحت من ترجمتها مفردات باللغة العربية

ويبدو ان الكلمات التي تنحت يجب ان تكون مالوفة ومشهورة ومتكررة فمثلا نقول (سبحلَ وحوقلَ) وهنا نعني: سبحان الله و لا حول و لا قوة الا بالله ونقول: بسملة أي: بسم الله الرحمن الرحيم. فالنحت هو أن تؤخذ كلمتان و تنحت منهما كلمة تكون أخذة منهما جميعا بحظ. والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم حيعل الرجل، إذا قال حيَّ على. ما يفهم من تعريف ابن فارس (المتوفى 395) هو إنشاء كلمة جديدة، بعض حروفها موجودة من قبل في كلمتين أو أكثر. وقد أدى هذا الفهم بالكثير من العلماء إلى اعتبار النحت نوعا من الاشتقاق ميزوه من الصغير والكبير بمصطلح الاشتقاق الكبار موقف المحدثين من النحت يقول الدكتور صبحي الصالح: " ولقد كان للنحت أنصار من أئمة اللغة في جميع العصور، وكلما امتد الزمان بالناس ازداد شعورهم بالحاجة إلى التوسّع في اللغة عن طريق هذا الاشتقاق الكبار، وانطلقوا يؤيدون شرعية ذلك التوسع اللغوي بما يحفظونه من الكلمات الفصيحات المنحوتات". ولكن النحت ظلّ -مع ذلك- قصّة محكيّة، أو رواية مأثورة تتناقلها كتب اللغة بأمثالها الشائعة المحدودة، ولا يفكر العلماء تفكيراً جدياً في تجديد أصولها و ضبط قواعدها، حتى كانت النهضة الأدبية واللغوية في عصرنا الحاضر؛ و انقسم العلماء في النحت إلى طائفتين: \* طائفة تميل إلى جواز النحت والنقل اللفظي الكامل للمصطلحات. \* طائفة يمثّلها الكرملّي حيث يرى: " أن لغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب كما هو مدوّن في مصنفاتها. والمنحوتات عندنا عشرات، أمّا عندهم فمئات، بل ألوف، لأنّ تقديم المضاف إليه على المضاف معروفة عندهم، فساغ لهم النحت. أما عندنا فاللغة تأباه وتنبأ منه

اتخذ الدكتور صبحي الصالح من الطائفتين موقفاً وسطاً حيث يقول: " وكلتا الطائفتين مغالية فيما ذهبت إليه؛ فإن لكل لغة طبيعتها وأساليبها في الاشتقاق والتوسّع في التعبير. و ما من ريب في أنّ القول بالنحت إطلاقاً يفسد أمر هذه اللغة، ولا ينسجم مع النسيج العربي للمفردات والتركيبات، و ربّما أبعد الكلمة المنحوتة عن أصلها العربي. وما أصوب الاستنتاج فإنّه حكم بفساد النحت فيه خشية التفريط في الذي ذهب إليه الدكتور مصطفى جواد حول ترجمة الطب النفسي الجسمي الاسم بإضاعة شيء من أحرفه، كأن يقال: " النفسي أو النفسجي " ممّا يبعد الاسم عن أصله، فيختلط بغيره و تذهب (الفائدة المرتجاة منه"

وقصارى القول أن الاشتقاق الكبار اسم أطلقه الأستاذ عبد الله أمين على ما يعرف بالنُّحْت، وهو أخذُ كلمة من بعض حروف كلمتين أو كلمات أو من جملة مع تناسب المنحوتة والمنحوت منها في اللفظ والمعنى. وقد استعملته العرب لاختصار حكاية المركّبات كما قالوا: بَسَمَلٌ وَسَجَلٌ وَحَيْعَلٌ : إذا قال: بسم الله، وسبحان الله، وحى على الفلاح. ومن المركّب العلمُ المضاف، وهم إذا نسبوا إليه نسبوا إلى الأول، وربما اشتقوا النسبة منهما، فقالوا: عَشَمِي وَعَبْسِي وَمَرْقَسِي في النسبة إلى عبد شمس وعبد القيس وامرئ القيس في كندة. وهو قليل الاستعمال في العربية. و ذهب ابن فارس إلى أن أكثر الألفاظ الرباعية والخماسية منحوت وفيها الموضوع وضعا، وعلى هذا المذهب جرى في كتابه مقاييس اللغة. و هذا القسم من أقسام الاشتقاق وسيلة من وسائل توليد كلمات جديدة للدلالة على معانٍ مستحدثة. وقد أجازها المجمع عندما تلجى إليه الضرورة العلمية

هل النحت ظاهرة قياسية؟ يعتقد الدكتور إبراهيم نجا في كتابه فقه اللغة العربية: " أن هذه الظاهرة سماعية و ليس له قاعدة يسير وفقها القائلون إلا في النسبة للمركب الإضافي. فقد قال العلماء إنه مبني على تركيب كلمة من اللفظين على وزن " فعلل" بأخذ الفاء والعين من كل لفظ ثم ينسب للفظ الجديد كعشمي في عبد شمس، وعبد ري في عبد الدار، وتيملي في تيم اللات. وفي غير ذلك مبني على السماع والأخذ عن العرب" غير أن بعض الباحثين المتأخرين فهموا نص ابن فارس: "... وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت" ، فهموه فهماً مختلفاً بحيث استنتج بعضهم من هذا النص أن ابن فارس يرى أن النحت قياسي. يقول الدكتور إبراهيم أنيس: " ومع وفرة ما روي من أمثلة النحت تخرج معظم اللغويين في شأنه و اعتبروه من السماع، فلم يبيحوا لنا نحن المولدين أن نهج نهجه أو أن ننسج على منواله. مع هذا، فقد اعتبره ابن فارس قياسياً، وعده ابن مالك في كتابه التسهيل قياسياً كذلك. يقول ابن مالك في التسهيل: قد يُبنى من جُزأي المركب " فَعَلَّل " بفاء كل منهما وعينه، فإن اعتلَّت عين الثاني كمل البناء بلامه أو بلام الأول و نسب إليه. وقال أبو حيَّان في شرحه: وهذا الحكم لا يطرد؛ إنَّما يقال منه ما قالته العرب، والمحفوظ عَشْمِي في عبد شمس، وعبد ري في عبد الدار، ومرقسى في امرئ القيس، وعَقْسَى في عبد القيس، و تيملي في تيم الله و لكنَّ لجنة النحت بمجمع اللغة العربية في القاهرة علقت على هذا الاختلاف بالقول: "... وقد نقلنا فيما تقدّم عبارة ابن فارس في فقه اللغة، وهي لا تنفيذ القياسية إلا إذا نظر إلى أن ابن فارس ادعى أكثرية النحت فيما زاد عن ثلاثة، ومع الكثرة تصحّ القياسية والاتساع وهكذا يظلّ النحت بين قياس وسماع بين اللغويين، و لكن مجمع اللغة العربية وقف من ظاهرة النحت موقف المتردد في قبول قياسيته حتى تجدد البحث أخيراً حول إباحتها أو منعه، فرأى رجال الطب والصيدلة والعلوم الكيماوية والحيوانية والنباتية في إباحتها وسيلة من خير الوسائل التي تساعد على ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية ومن هنا؛ انتهى مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى قرار سنة 1948م حيث أفاد: " جواز النَّحْت في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربيّة موجزة. ولكن بشرط انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة، وتنزيل هذه الكلمة على أحكام العربية، وصياغتها على وزن من أوزانها. وبتحقيق هذه الشروط يكون النَّحْت - كجميع أنواع الاشتقاق- وسيلة رائعة لتنمية هذه اللغة وتجديد أساليبها في التعبير والبيان من غير تحيّف لطبيعتها، أو عدوان على (نسيجها المحكم المتين).

## أقسام النحت

قبل أن ندخل في بحث أقسام النحت، حري بنا أن نذكر أن هناك تأويلات ألفاظ قائمة على وجوه التفكه حيث نستطيع أن نحملها على النحت. و ذلك كالذي أورده الجاحظ (المتوفى 255هـ) عن أبي عبد الرحمن الثوري، إذ قال لابنه: " بنى! إنما صار تأويل الدرهم، دار الهَمّ، وتأويل الدينار، يدنى إلى النار" (البخلاء، تحقيق طه الحاجري، ص 106، دار المعارف بمصر، 1958م). ومنه: " كان عبد الأعلى إذا قيل له: لم سمّي الكلب سلوقياً؟ قال: لأنه يستل ويلقى، وإذا قيل له: لم سمّي العصفور عصفوراً؟ قال: لأنه عصى و فرّ

كما يقول ابن فارس في كتابه الصحابي: " العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار ... وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت. مثل قول العرب للرجل الشديد " ضَبَطَر" من ضَبَطَ و (ضَبَرَ" ص 271).

قام المتأخرون من علماء اللغة من خلال استقراءهم للأمثلة التي أوردها الخليل بن أحمد و ابن فارس بتقسيم النَّحْت إلى أقسام عدّة، يمكن أن حصرها كما يلي: \* النحت الفعلي: وهو أن تنحت من الجملة فعلاً، يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل

جعفت من: جعلت فداك.

بسم من: بسم الله الرحمن الرحيم

:النحت الاسمي: و هو أن تنحت من كلمتين اسما. مثل \*

جلمود من: جمد و جلد

حَبْرُ للبرد، و أصله: حَبٌّ و قُرٌّ. \* النحت الوصفي: وهو أن تنحت كلمة واحدة من كلمتين، تدل على صفة بمعناها أو

:بأشَدَّ منه، مثل

ضَبَطَ للرجل الشديد، مأخوذة من ضَبَطَ و ضَبَّرَ

الصَّلدَم وهو الشديد الحافر، مأخوذة من الصلد والصدم

### النحت التخفيفي

مثل بلحارث في بني الحارث، وبلخزرج في بني الخزرج وذلك لقرب مخرجي النون واللام، فلما لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا. وكذلك يفعلون بكلّ قبيلة تظهر فيها لام المعرفة، فأما إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك، مثل: بني الصيداء، وبني الضباب، وبني النجار

: \* النحت النسبي: وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتين. مثل

طبرخزي: أي منسوب إلى المدينتين (طبرستان) و (خوارزم) تنحت من اسميهما اسماً واحداً على صيغة اسم المنسوب

". شفعتني يقال في النسبة إلى " الشافعي و أبي حنيفة

حنفلي يقال في النسبة إلى " أبي حنيفة و المعتزلة ".

\* النحت الحرفي: مثل قول بعض النحويين، إنَّ (لكنّ) منحوثة، فقد رأى الفراء أنَّ أصلها (لكن أن) طرحت الهمزة للتخفيف و نون (لكن) للساكنين. ذهب غيره من الكوفيين إلى أنَّ أصلها (لا) و(أن) والكاف الزائدة لا التشبيهيّة، وحذفت الهمزة تخفيفاً. وهنا نأتي بنماذج من المصطلحات و الكلمات المنحوثة  
أَرَنِي: في الرمح المنسوب إلى ذي يَزَن

إِمَعِي: النسبة إلى إِمَع و هو من قول إني معك (للذم، إذ أنَّ الإمعة هو الذي لا رأي له ولا عزم فهو يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء

بِسْمَل: مأخوذ من بسم الله الرحمن الرحيم

ر.

التكبير: قول الله أكبر

جعفد: قال جعلت فداك

حسبل: قال حسبي الله

حمدل: قال الحمد لله

حوقل: قال لا حول ولا قوة إلا بالله و مأخوذ من هذه العبارة

حيعل أو حوعل: قال حي على الصلاة

عبدري: نسبة إلى عبد الدار. عبشمي: من عبد شمس و نسبة إليها. عبقيسي: نسبة إلى عبد القيس.

في الصحاح: يقال في النسبة إلى عبد شمس: عَبْشَمِي و إلى عبد الدار عَبْدَرِي و إلى عبد القيس عَبْقَسِي يُؤخَذ من الأول \* حرفان و من الثاني حرفان ويقال: تَعَبَشَمَ الرجلُ: إذا تعلقَّ بسبب من أسباب عبد شمس إما بحلف أو جوار أو ولاء و

تَعْبُقْسُ إِذَا تَعَلَّقَ بَعْدَ الْقَيْسِ. قَالَ: وَأَمَّا عَيْشَمَسُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمٍ فَإِنَّ أبا عمرو بن العلاء يقول: أصله عَبُّ شَمْسٍ أَوْ حَبُّ شَمْسٍ وَهُوَ ضَوْؤُهَا وَالْعَيْنُ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْحَاءِ كَمَا قَالُوا: حَبُّقُرٌّ فِي عَبِّ قُرٍّ وَهُوَ الْبَرْدُ. وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي شَرْحِهِ: وَهَذَا الْحُكْمُ لَا يَطَّرَدُ إِنَّمَا يُقَالُ مِنْهُ مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ وَالْمَحْفُوظُ عَيْشَمِيٌّ فِي عَبْدِ شَمْسٍ وَعَبْدِرِيٌّ فِي عَبْدِ الدَّارِ وَ مَرْقَسِيٌّ لُغَةٌ فِي امْرِئِ الْقَيْسِ وَعَبْقَسِيٌّ لُغَةٌ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ وَ تَيْمَلِيٌّ فِي النِّسْبَةِ إِلَى تَيْمِ اللَّهِ.

إِنَّ النُّحْتَ الطَّرِيقَةَ الَّتِي يَتِمُّ فِيهَا جَمْعُ كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ بِاخْتِيَارِ أَجْزَاءٍ مَنَاسِبَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ وَ الْمُخْتَلِفَةِ، لَتُعْطَى كَلِمَةٌ وَاحِدَةً فِي النِّهَايَةِ. وَ كَمَا نَلَاظُ، فَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ عِبَارَةٌ عَنِ كَائِنِ حَيِّ يُوَثِّرُ وَ يَتَأَثَّرُ بِالْمَحِيطِ الْخَارِجِيِّ، وَ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ سَوْفَ تَسْتَمِرُّ مَا دَامَ هُنَالِكَ أَنَاسٌ يَسْتَعْمَلُونَهَا.